مصر والتحدي النووي الإسرائيلي
١٩٥٢-١٩٧٠

د/ إنجى محمد جنيدى
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية التربية– جامعة عين شمس

ملخـــص :

رغبت إسرائيل في تحقيق الريادة في المنطقة العربية من خلال امتلاكها للسلاح النووي الذي يعد الضمان لأمنها ضد العرب، ووضعت ضمن إستراتيجيتها العسكرية أن بقاءها مرهون بامتلاكها للسلاح النووي، فقد بدأت إسرائيل بتفعيل اهتمامها بالأبحاث النووية عام ١٩٤٨ عقب نشأتها مباشرة، حيث قامت بالتفتيش عن اليورانيوم في صحراء النقب.

أما على الجانب المصري فقد حددت وأعلنت ثورة يوليو ١٩٥٢ أهدافها وهى القضاء على الاستعمار وأعوانه، القضاء على الإقطاع ومساوئه، القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، إقامة عدالة اجتماعية، إقامة جيش وطني قوى، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة، وشرع الرئيس المصري جمال عبد الناصر في تنفيذ أهداف الثورة وأنشأت مصر في فبراير ١٩٥٥ لجنه الطاقة الذرية، بعد أن لفتت إسرائيل أنظار عبد الناصر لأهمية المضي قدما في الطريق النووي بتأسيسها قبله للجنة الطاقة الذرية.

والجدير بالذكر أن المشروع النووي الإسرائيلي ظل محاطاً بغموض وتعتيم متعمد من قبل ساسة إسرائيل. وبذلت إسرائيل جهودا مكثفة لحرمان مصر من امتلاك أسلحة نووية، حيث شكل ذلك تهديدا صريحا لأمنها، بينما سعى جمال عبد الناصر للسير في الطريق النووي، ومواجهة التحدي النووي الإسرائيلي بتحدي نووي مصري.

ولكن في نهاية حكم عبد الناصر ١٩٧٠، لم يكن لدى مصر قدرات نووية عسكرية، وفشلت مصر في بلوغ ما يوازي القدرة النووية الإسرائيلية، وإنتهى العامل المصري كمحفز لإسرائيل فى برنامجها النووي بوفاة عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، بينما ظل العامل الأمريكي دافعاً ومحفزاً وداعماً لإسرائيل فى سياستها النووية؛ لأن السياسة الأمريكية هى سياسة دولة واضحة المعالم لا ترتبط بشخص الرئيس وهى الحفاظ على أمن إسرائيل، بينما السياسة المصرية ارتبطت بشخص وفكر رئيسها الذي يتغير بالطبع بتغير الرئيس، لذلك اختلفت السياسة المصرية بشكل كبير بتولي الرئيس السادات حكم مصر ولم تعد محفزاً للسياسة الإسرائيلية كما كانت سابقاً.

Egypt and Israeli Nuclear challenge 1952-1970

Israel wanted to achieve leadership in the Arab region through possessing nuclear weapons which would be a grantee for its security against Arabs.

Israel based its military strategy on its belief that its survival depends on its possession of nuclear weapons. Israel began activating its nuclear research program in 1948 immediately after its establishment.

On the Egyptian part, July's1952's Revolution determined and declared its objectives as: The elimination of colonialism and its supporters, the elimination of Feudalism and its disadvantages, the elimination of monopolization and the control of capital over sovereignty, establishing social equality, building a strong national army, and establishing a sound democratic atmosphere.

President Nasser started putting the objectives of the revolution into action, and in February 1955, he formed the

Nuclear Energy committee, after Israel had drawn his attention to the importance of going forward in the nuclear path, by establishing before him its own nuclear committee.

It should be noted that the Israeli nuclear project remained surrounded by vagueness and intentional blackout on the part of the Israeli politicians. While Israel exerted intensive efforts to deny Egypt right to own nuclear weapons, which posed a clear threat to its security, Gamal Abdel Nasser sought to follow the nuclear path challenging the Israeli Nuclear challenge.

However, by the end of Nasser's rule in 1970, Egypt had not possessed any military nuclear capabilities. Egypt failed to be on equal footing with Israel's nuclear weapons. The Egyptian factor ended up by Nasser's death on the 28th of September 1970 as a catalyst for Israel's nuclear program. The American factor remained, however, a motivator, catalyst and support of Israel in its nuclear policy. That is mainly because the American policy toward, Israel is a clearly defined state policy, not related to the personality of the president, i.e. preserving Israel's security. The Egyptian policy, on the other hand, is dependent on the character and thought of its president, thus, it changes with the change in presidents. This explains the significant change in the Egyptian policy when President Sadat came to power, and it was no longer a catalyst for Israeli policy, as it used to be before.

مقدمـــة:

تركت إسرائيل العالم لفترة زمنية طويلة يتساءل بدون إجابة واضحة هل تملك إسرائيل سلاحًا نوويًا أم لا تملك؟ أم هى في طريقها لتملكه؟ فلقد ظل المشروع النووي الإسرائيلي محاطاً بغموض وتعتيم متعمد من قبل ساسة إسرائيل.

وبذلت إسرائيل جهودًا مكثفة لحرمان مصر من امتلاك أسلحة نووية، حيث شكل ذلك تهديدًا صريحًا لأمنها، بينما سعى جمال عبد الناصر للسير في الطريق النووي، ومواجهة التحدي النووي الإسرائيلي بتحدى نووي مصري.

وتتبع أهمية هذه الورقة البحثية من أهمية دراسة أشد الأخطار التي يمكننا أن نتعرض لها في مصر والعالم العربى وهو التهديد النووي الإسرائيلي، وكيفية التصدي له.

ولقد تناولت العديد من الدراسات المشروع النووي الإسرائيلي إلا أن هذه الدراسات لم تربط بين هذا المشروع والسياسة المصرية في إطار الأهداف الأمريكية في المنطقة.

وهو ما سوف توضحه هذه الدراسة.

ويساعدنا الآن في هذه الدراسة الوثائق الأمريكية المفرج عنها حديثًا، والتى تكشف الملابسات والغموض الخاص بالموقف الأمريكي تجاه المشروع النووي الإسرائيلي، بالإضافة إلى العديد من المؤلفات العربية والأجنبية والأطروحات الجامعية الأجنبية.

وتجيب الورقة البحثية عن التسأولات التالية:

- لماذا يجب أن تكون إسرائيل دولة نووية؟
- هل دفع عبد الناصر إسرائيل لحيازة السلاح النووي؟
- ما الأسباب التى دعت فرنسا لمساعدة إسرائيل؟
- ما دوافع الولايات المتحدة الأمريكية في صمتها تجاه المشروع النووي الإسرائيلي؟
- كيفية التصدى لإسرائيل النووية؟

ولقد اعتمد البحث على العديد من المجموعات الوثائقية، لذلك أعطت الباحثة رمزًا باللغة الإنجليزية لكل مجموعة وثائقية حتى يتسنى للقارىء الرجوع إليها بسهولة، وهى:

- المجموعة الوثائقية الأولى (B)

The Israel – Argentina Yellow Cake Connection

تم الإفراج عنها في June 25 – 2013

Nsarchive.gwu.edu/nukevault/ebb432

- المجموعة الوثائقية الثانية (C)

The NUMEC Affair: Did Highly Enriched Uranium from the U.S Aid Israel's Nuclear Weapons Program?

تم الإفراج عنها November 2 , 2016

Nsarchive.gwu.edu/nukevault/ebb565

- المجموعة الوثائقية الثالثة (A)

The U.S Discovery of Israel's Secret Nuclear Project

تم الإفراج عنها في April 15,2015

Nsarchive.gwu.edu/nukevault/ebb510

- المجموعة الوثائقية الرابعة (K)

United States, Atomic Energy Commission, Washington D.C

http://nsarchive.gwu.edu/israel/documents/document.htm

أكد أول رئيس وزراء لإسرائيل ديفيد بن جوريون David Ben-Gurion[١] على ضرورة تحقيق إسرائيل الأمان لنفسها لأنها "رقعة صغيرة من الأرض بلا عمق إستراتيجي في مقابل فضاء عربي شاسع؛ حيث أن سكان إسرائيل لم يبلغ تعدادهم نحو مليونين في مقابل نحو مئة مليون عربى"[٢]، كما أوضح "إن العلم هو الطريق إلى القوه العسكرية، وأن شبابنا النابه الذى يدرس القانون بدلًا من العلوم والتكنولوجيا هو رأس المال البشرى المبدد"[٣].

ورغبت إسرائيل في تحقيق الريادة في المنطقة العربية من خلال امتلاكها للسلاح النووي الذي يعد الضمان لأمنها ضد العرب، ووضعت ضمن إستراتيجيتها العسكرية أن بقاءها مرهون بامتلاكها للسلاح النووي.(٤)

ومن ثم فقد بدأت إسرائيل بتفعيل اهتمامها بالأبحاث النووية عام ١٩٤٨ عقب نشأتها مباشرة، حيث قامت بالتفتيش عن اليورانيوم في صحراء النقب، ووجدت الفوسفات الذي يحتوي على اليورانيوم، وفورًا بدأت برنامج مدنى لإنتاج الطاقة النووية(٥).

وأرسلت العلماء الإسرائيليين فى بعثات إلى الخارج لدراسة العلوم الذرية عام ١٩٤٩، وأهتم حاييم وإيزمان Chaim Weizmann(٦) رئيس إسرائيل بالحصول على مصدر للطاقة لأن الأراضي الإسرائيلية لا تحتوى على النفط.(٧)

أما على الجانب المصري فقد حددت وأعلنت ثورة يوليو ١٩٥٢ أهدافها وهي القضاء على الاستعمار وأعوانه، القضاء على الإقطاع ومساوئه، القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، إقامة عدالة اجتماعية، إقامة جيش وطنى قوى، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة، وشرع الرئيس المصرى جمال عبد الناصر في تنفيذ أهداف الثورة.(٨)

وكانت إسرائيل تراقب عن كثب ما يحدث في مصر، وبدأت تأخذ حذرها، وأدركت أنها يجب أن تتفوق دائمًا على البلاد العربية مجتمعة من ناحية القوة القتالية، كما أن إسرائيل كما أكد إيجال آلون Yigal Allon(٩) لا يجب أن تسمح مهما كانت الظروف بأن يكون وجودها معتمدًا على ضمان خارجي حتى لا تخضع للإملاء السياسي نتيجة اختلاف المصالح السياسية، وتحاشيًا لوصول معونه الدولة الضامنة لأمن إسرائيل متأخرًا، لذلك فإن بقاء إسرائيل مرتبط بقدرتها الذاتية في الدفاع عن نفسها ويتحقق ذلك بالتسلح النووي(١٠).

آى أن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي مسألة حتمية ومصيرية بالنسبة لبقائها وضمان استمرارها.

وعليه فقد أنشأت إسرائيل في١٩٥٢هيئة الطاقة الذرية وزودتها بميزانية مستقلة، وترأسها البروفيسير بيرجمان Bergmann، وتوسعت في خطواتها حيث عاد علمائها

المبعوثين من الخارج ١٩٥٣، وأسست دائرة الفيزياء النووية وترأسها إسرائيل دوسترفسكي Israel dostrvski الذي طور عملية إنتاج الماء الثقيل بطريقة كيميائية لا تعتمد على الطاقة الكهربائية.(١١)

والجدير بالذكر أن إسرائيل حاولت الدق على باب الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس إيزنهاور Eisenhower (1961– 1953)(١٢) للحصول على المساعدة في برنامجها النووي، وعقدا اتفاقية لمشروع "الذرة من أجل السلام" Atoms For Peace 1955 وحصلت إسرائيل بمقتضاها على مفاعل "ناحك سوريك" Nahak sorek النووي هدفه تدريب العلماء، ومفاعل في حيفا بمعهد التخنيون، ومفاعل ثالث يسمى "ريشون ليزيون"Rishon lesion، كما حصلت على مكتبة علمية للأبحاث النووية، بالإضافة إلى تدريب ستة وخمسين إسرائيلي في المنشات الأمريكية النووية.(١٣)

ولكن اختلفت إسرائيل مع الولايات المتحدة الأمريكية حينما طلب بيرجمان Bergmann رئيس لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية من H. D.Bengelsdorf مساعد المدير العام للأنشطة الدولية للطاقة الذرية في أبريل ١٩٥٦ الحصول على عشرة طن من الماء الثقيل (١٤)، وكان رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية صادمًا لإسرائيل إذ إنها أصرت على ضمانات صارمة للاستخدام السلمي النووي(١٥)، لذلك صرفت إسرائيل النظر تمامًا وبشكل قاطع عن المساعدة الأمريكية في ديسمبر ١٩٥٦(١٦) في برنامجها النووي العسكري، واتجهت إلى الدول الأوروبية وبالتحديد فرنسا.

وربما يرجع سبب الانطلاق الإسرائيلي نحو فرنسا والترحيب الفرنسي بالتعاون مع إسرائيل إلى كراهية الاثنين لسياسة جمال عبد الناصر الذي أعلن وسعى منذ اللحظة الأولى عن رغبته في توحيد العالم العربي، وفسرت إسرائيل ذلك بأنه موجه ضد وجودها وكيانها، أما فرنسا فقد رأت في مساندة عبد الناصر للمقاومة في الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي على أنه عمل موجه ضدها.

فتلاقت مصالح الاثنين على ضرورة التعاون معًا ضد العدو المشترك.

وتجدر الإشارة إلى أن مصر في فبراير ١٩٥٥ أنشأت لجنة الطاقة الذرية، بعد أن لفتت إسرائيل أنظار عبد الناصر لأهمية المضى قدمًا في الطريق النووي بتأسيسها قبله للجنة الطاقة الذرية[١٧]، كما شجعت المشروع الأمريكي "الذرة من أجل السلام" على المضي في الطريق النووي السلمي، وبدأت المفاوضات بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية حول إمداد المركز القومي المصري للأبحاث بمختبر نظائر إشعاعية في يونيو ١٩٥٦، بالإضافة إلى تقديم الولايات المتحدة لبعض المراجع حول الطاقة النووية إلى لجنة الطاقة الذرية المصرية، إلا أن التعاون في هذا المجال لم يخط وخطوات إيجابية؛ نتيجة الخلافات السياسية بين عبدالناصر والولايات المتحدة الأمريكية.[١٨]

وعلى أية حال حفز عبد الناصر الرغبة الإسرائيلية في التسلح النووي بعمل صفقة الأسلحة التشيكية في سبتمبر ١٩٥٥ [١٩] التى مثلت صدمة عنيفة وصفعة قوية للجانب الإسرائيلي.

وربما شكلت دافعًا رئيسًا لإسرائيل للحفاظ على تفوقها العسكرى. ومن خلال السعى السريع للتفوق على العالم العربى كله بامتلاكها للسلاح النووي.

كما وقع عبد الناصر – في إطار الاستفادة من الحرب الباردة – اتفاقًا مع الاتحاد السوفيتي للتعاون بشأن التكنولوجيا النووية في يوليو ١٩٥٦، وتم الاتفاق في العام نفسه على إعطاء السوفيت لمصر مفاعل للأبحاث بقوه اثنين ميجاوات لوضعه في أنشاص.[٢٠]

ثم جاءت الخطوة المصرية المفاجئة بقرار جمال عبد الناصر بشأن تأميم قناة السويس والذى كان بمثابه العقد الإسرائيلي الفرنسي حول التعاون النووي، ففي سبتمبر ١٩٥٦ تم التوصل إلى اتفاق مبدئى بين إسرائيل وفرنسا؛ لبيع مفاعل أبحاث صغير لإسرائيل وهو "مفاعل ديمونا"، وفي نهاية مؤتمر التواطؤ على مصر "مؤتمر سيفر" المُنعقد في الثانى والعشرين وحتى الرابع والعشرين من أكتوبر ١٩٥٦ للقيام بالعدوان الثلاثى –وهو الهجوم الفرنسي الإنجليزي الإسرائيلي على مصر– تم الاتفاق بشكل نهائى على الصفقة بين فرنسا وإسرائيل[٢١].

وبدء العد التنازلي لتشغيل المفاعل الإسرائيلي في ديمونا. وفي خضم أحداث أزمة السويس تعرضت الدول المعتدية لتهديد من الاتحاد السوفيتى ذى القدرة النووية، وتعرضت إسرائيل لضغوط شديدة من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى للانسحاب، وأصبحت إسرائيل – كنتيجة لأفعالها– معزولة دبلوماسيًا، مما دعم من الروابط الإسرائيلية الفرنسية وأدى إلى مزيد من التعاون بينهما، لإنتاج البلوتونيوم، وفي الثلاثين من أكتوبر ١٩٥٧ وقعًا صفقة شملت كل الأجهزة والمساعدات التكنولوجية التي احتاجتها إسرائيل آنذاك.(٢٢)

ولذلك يمكن القول أنه رغم خروج عبد الناصر من أزمة السويس منتصرًا دبلوماسيًا وخسارة إسرائيل لأهدافها العسكرية بإجبارها على الانسحاب من سيناء، إلا أن إسرائيل خرجت بمكسب مهم جدًا وهو مزيد من توطيد العلاقات الإسرائيلية الفرنسية في مجال التعاون النووي، وازدياد الرغبة الإسرائيلية في امتلاك الأسلحة النووية لضمان التفوق على الجانب العربى كله، ولضمان عدم اعتمادها على نفسها في المقام الأول.

وتجدر الإشارة إلى أن أسباب التعاون النووي الإسرائيلي الفرنسي لم تقتصر فقط على المحفزات سالفة الذكر، وإنما كانت هناك مصلحة متبادلة، إذ حصلت فرنسا من إسرائيل على تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية التى تُستخدم في عمل الأسلحة النووية، وقد حاولت فرنسا طلب هذه التقنية من الولايات المتحدة ولكنها رفضت، علمًا بإن بعض العلماء الإسرائيلين الذين سبق لهم التدريب في الولايات المتحدة قد حصلوا عليها(٢٣).

كما باعت إسرائيل لفرنسا طريقة العالم الإسرائيلي إسرائيل دوستروفسكى Israel dostrvski لإنتاج الماء الثقيل وإعداد خام اليورانيوم من الفوسفات، وفي المقابل فتحت فرنسا أبوابها للعلماء الإسرائيليين.(٢٤)

وجديرًا بالذكر أن فرنسا كانت على عِلم بأن برنامج إسرائيل النووي منذ البداية هو برنامج عسكري وليس سلمى، وعندما تفاوض شمعون بيريز Shimon Peres مع رئيس الوزراء الفرنسي موريس بورجيه Maurice Bourget ووقع على الاتفاق النووي مع فرنسا في عام ١٩٥٧، اتفق معه على إنكار فرنسا لهذه الصفقة إذا تم كشف أمر الصفقة.(٢٥)

وهنا ثمة سؤال يطرح نفسه، هل كانت إسرائيل على استعداد للصدام مع الولايات المتحدة الأمريكية عند معرفتها بالتعاون الفرنسي الإسرائيلي والصفقات الاخرى، أم أنها كانت على يقين بأن الولايات المتحدة لن يكون لها رد فعل صارم تجاه إسرائيل؟

والإجابة على هذا السؤال تكمن في العلاقات المصرية الأمريكية إبان وبعد حرب ١٩٥٦، حيث ساندت الولايات المتحدة الجانب المصري، فكانت إسرائيل على تقارب كبير مع الجانب الفرنسي ولكن عندما تصادمت الولايات المتحدة مع جمال عبد الناصر واتهمته بإفشال مهمة أندرسون Anderson [٢٦] وبدأت في تطبيق سلسلة من العقوبات على الجانب المصري[٢٧]، هنا جاءت الفرصة الذهبية لإسرائيل لإبراز دورها الحيوي والوظيفي في كونها شرطي الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

وأيقن صناع القرار الأمريكي أن جمال عبد الناصر سيظل حائط صد أمام طموح السياسة الأمريكية في المنطقة، وأن البديل الأمثل لتحقيق المصالح الأمريكية هو إسرائيل.

لذلك بدأت الولايات المتحدة في غض الطرف عن سياسة إسرائيل النووية[٢٨] في الستينيات ولم تفرض عليها أى نوع من أنواع العقوبات لمخالفتها القانون الدولي.

ولذلك يمكن القول أن محركات السياسة الأمريكية تجاه السياسة النووية الإسرائيلية وهي نفسها محفزات البرنامج النووي الإسرائيلي تبلورت في عدة عوامل وهي:

- ❖ السياسة المصرية الناصرية في المنطقة العربية.
- ❖ الحرب الباردة ومدى تغلغل الاتحاد السوفيتى في الشرق الأوسط.
- ❖ الالتزام الأمريكي من الرؤساء المتعاقبين بأمن إسرائيل.

وعلى آية حال في أواخر الخمسينيات اكتشفت الولايات المتحدة الأمريكية أن إسرائيل تتعاون مع دول أوروبية لمساعدتها في برنامجها النووي وعلى رأسهم فرنسا[٢٩].

واللافت للانتباه إن الولايات المتحدة الأمريكية عندما علمت بالتعاون الفرنسي الإسرائيلي، اكتفت بتأكيدات إسرائيل في التاسع عشر من يناير ١٩٦١، أن البلوتونيوم الذى تم إنتاجه في ديمونا سيتم إعادته إلى فرنسا، وإن إسرائيل ليس لديها خطط لإنتاج أسلحة نووية، كما أكد الفرنسيون للولايات المتحدة نفس الرواية الإسرائيلية.[٣٠]

ثم صمتت الوثائق تمامًا عن عملية إعادة البلوتونيوم إلى فرنسا، ويبدو أن إسرائيل كعادتها حاولت تخفيف واقع الصدمة على الولايات المتحدة لتمتص غضبها، ثم تتفاوض من منطلق سياسة الأمر الواقع، كما يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية تجاهلت الأمر طواعية.

أما الحدث الأكبر في الخطوات الإسرائيلية لبناء مفاعلها النووي، كانت السرقة الإسرائيلية لليورانيوم الأمريكي من داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ففي عام ١٩٥٧ تم اكتشاف اختفاء أكثر من ثلاثمائة كيلو جرام من "اليورانيوم ٢٣٥" عالى التخصيب من مصنع لتصنيع الوقود النووي في مدينة أبولو Apollo التابعة لولاية بنسلفانيا، وأشارت أصابع الاتهام إلى إسرائيل(٣١) بمساعدة شابيرو Shapiro أحد أهم العاملين بالمنشأة الأمريكية. (٣٢)

وبعد قيام مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI ولجنه الرقابة النووية NRC ووكالة الاستخبارات الأمريكية CIA واللجنة المشتركة في الكونجرس الخاصة بالطاقة الذرية JCAE ومكتب المحاسبة العامة GAO ومجلس الأمن القومي NSC وكالة استخبارات الدفاع DIA بالتحقيق في مسألة فقدان اليورانيوم في الفترة من الستينيات وحتى أواخر السبعينيات وعلى مدار أربع إدارات رئاسية مختلفة، توصل التحقيق إلى أن اليورانيوم قد شق طريقة إلى إسرائيل.(٣٣)

إلا أن وزارة العدل الأمريكية اختارت عدم ملاحقة شابيرو رئيس الشركة قضائيًا لاعتبارات السياسة الخارجية(٣٤).

ومن الممكن أن تكون اعتبارات السياسة الخارجية غير المذكورة في الوثيقة هي العلاقات الأمريكية المصرية إبان فترة حكم الرئيس السادات (١٩٧٠– ١٩٨١) عقب حرب أكتوبر.

حيث لعبت الولايات المتحدة دور الوسيط في مفاوضات السلام المصرية الإسرائيلية، ولم ترغب الولايات المتحدة أن تتوقف المفاوضات بسبب قضية اليورانيوم.

إذ أوضحت وثيقة أخرى إن هناك مذكرة من برجينسكى Brzezinski(٣٥) مستشار الأمن القومي الأمريكي مرسله إلى الرئيس الأمريكي كارتر Carter

(١٩٧٧- ١٩٨١) [٣٦] في الثانى من أغسطس ١٩٧٧ أشار فيها إلى أنه في زيارة فانس Vance وزير الخارجية الأمريكي إلى الشرق الأوسط لابد من الابتعاد عن تحقيقات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بخصوص قضية اليورانيوم المفقود.[٣٧]

وربما تخوفت الولايات المتحدة الأمريكية من أن القضية ستثير مشاكل لها هي في غنى عنها، وسيتم إحراج المفاوض الأمريكي فانس وسيرفض الجانب المصري وساطتها في القضية، وستتهم الولايات المتحدة بالتستر أو ربما بالتواطؤ مع إسرائيل لدعم وتقوية موقفها العسكرى ضد العرب، أو على الأقل سيطالب السادات بترسانة نووية بمساعدة أمريكية مساوية لإسرائيل؛ لذلك كان لابد أن تبقى نتائج تحقيقات السرقة الإسرائيلية لليورانيوم الأمريكي من داخل الولايات المتحدة الأمريكية طي الكتمان لأطول فترة ممكنه لتحقيق الأهداف الأمريكية المرجوة في الشرق الأوسط.

ومن المهم أيضًا الإشارة إلى أن الوثائق الأمريكية التي تناولت قضية اختفاء اليورانيوم من الداخل الأمريكي لم تذكر على الإطلاق كلمة سرقة اليورانيوم في التحقيقات ونتائجها، وإنما ذكرت فقد اليورانيوم وكأنها لا تريد إدانة إسرائيل ولو بالكلمة.

ولم يكن للولايات المتحدة الأمريكية رد فعل تجاه إسرائيل عند اكتشاف السرقة أو أثناء التحقيقات أو حتى بعد ظهور النتيجة النهائية للتحقيق بإدانة إسرائيل.

وكأنما يبدو أن التحقيق تم عمله داخل الولايات المتحدة من أجل التحقيق نفسه، وربما بدافع الفضول أو الرغبة في معرفة المتورطين ولكن الأكيد أنه لم يكن بدافع محاسبة السارق (إسرائيل) بأي حال من الأحوال.

حيث كانت إسرائيل في السبعينيات والثمانينيات هي الذراع الأيمن والحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، آى أن العلاقات الوطيدة بين الولايات المتحدة وإسرائيل لم يكن ليفسدها سرقة حدثت في الخمسينيات!!!

كما نَمَىَ إلى عِلْمِ الولايات المتحدة الأمريكية التعاون الإسرائيلي النرويجي، حيث عقدت النرويج صفقة لبيع عشرين طنًا من الماء الثقيل إلى إسرائيل في الخامس والعشرين من فبراير ١٩٥٩، علمًا أن الطرف الثالث في الصفقة هو المملكة المتحدة.(٣٨)

وكانت النرويج تخشى من كشف اتفاقها مع إسرائيل لأنه سيكون محرجًا لها في الأوساط السياسية العالمية في ظل جهودها للعب دور الوسيط النزيه في الصراعات الدولية.(٣٩)

أما بريطانيا فيبدو أن وزير ماليتها آنذاك "هارولد ويلسون"[٤٠]Harold Wilson استخدم النرويج كغطاء في الصفقة، حيث عقدت الصفقة بأمر الشركة النرويجية Noratom، وبعد ذلك قُدمت بريطانيا بدون وسيط العديد من الصفقات النووية لإسرائيل في الستينيات.[٤١]

أما عن رد فعل الحكومة الأمريكية فقد كان لديها انطباع بأن إسرائيل خدعتها بشكل غير مبرر وأخفت عنها عن عمد البرنامج النووي الإسرائيلي واكتشفه البروفيسور Henry Gomberg الفيزيائي النووي الذي زار إسرائيل كمستشار للجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية، وبعدها بدأ طرح مسألة ديمونة على طاولة المفاوضات الأمريكية الإسرائيلية لأول مرة في ديسمبر ١٩٦٠، وطلبت الولايات المتحدة تفسيرًا صريحًا من إسرائيل[٤٢]، وأكد بن جوريون Ben-Gurion رئيس الوزراء وجولدًا مائير Golda Meir[٤٣] وزيرة الخارجية في تفسيرهما أن البرنامج النووي سيتم استخدامه للأغراض السلمية فقط، مما أسعد – بنص لفظ الوثيقة – الإدارة الأمريكية مع علمها أن العديد من المسئولين في واشنطن لا يصدقوا التأكيدات الإسرائيلية.[٤٤]

ويبدو من الوثيقة السابقة أن الإدارة الأمريكية تناقض نفسها فهى مسرورة من التصريح الإسرائيلي باستخدام النووي في الأغراض السلمية، وفي نفس الوقت هي تشك في النوايا الإسرائيلية بشأن الاستخدام السلمي!!!

وأرسل لويس جونز G. Lewis Jones مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط في الثلاثين من ديسمبر ١٩٦٠ رسالة إلى وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلية للشئون السياسية ليفينغستون Livingston Merchant يؤكد فيها على ضرورة تهدئة الشك الأمريكي من خلال السماح للعلماء الأمريكان بزيارة ديمونا .[٤٥]

كما أن الرئيس إيزنهاور Eisenhower (1953– 1961) أكد على ضرورة بذل الجهود لتأمين موافقة إسرائيل على عمليات التفتيش بهدوء ومن خلال القنوات الدبلوماسية، ودون أن يصل الأمر بأى شكل من الأشكال إلى الصحافة.[٤٦]

أما الرئيس الأمريكي جون كينيدى John F. Kennedy (1961– 1963)(٤٧) فقد اجتمع مع بن جوريون في الثلاثين من مايو ١٩٦١ لمناقشة البرنامج النووي الإسرائيلي، وحاول فيه كيندى بالحاح الحصول على الموافقة الإسرائيلية بشأن التفتيش على المنشآت النووية الإسرائيلية؛ لتأكده من خلال الوثائق الأمريكية سالفة الذكر من امتلاك إسرائيل لبرنامج نووى غير سلمى، وراوغ بن جوريون وأوضح له أن إسرائيل في حاجه شديدة للخوض في المجال النووي للحفاظ على أمنها في ضوء نمو القوة المصرية.(٤٨)

أما جمال عبد الناصر فلم يكن غافلًا عن أن مفاعل ديمونا يمكن تحويله للاستخدام العسكري، وذكر هذه المسألة في خطابه في عيد النصر في بورسعيد في ديسمبر ١٩٦٠ قائلا: "إن إسرائيل بتعمل قنبلة ذرية، وردنا على هذا العرب إصرارًا على التمسك بالقومية العربية والوحدة العربية، وإذا كانت إسرائيل تقدر تعمل قنبلة ذرية إحنا كمان نقدر نعمل قنبلة ذرية..." .(٤٩)

وبدأ عبد الناصر بتشغيل مفاعل أنشاص– الذى حصل عليه من السوفيت – في يوليو ١٩٦١، وذهب لافتتاحه في ديسمبر ١٩٦٢، كما وقع عدة اتفاقيات في عام ١٩٦١– ١٩٦٢– ١٩٦٣ على التوالي بين مؤسسة الطاقة الذرية في مصر والهند والنرويج ويوغوسلافيا لتبادل المعلومات بشأن الطاقة الذرية.(٥٠)

وفي الرابع من نوفمبر ١٩٦١ أصدر عبد الناصر بيانًا سياسيًا عن خطوات تنظيم العمل الشعبي وفكرة القوى الشعبية، وبعدها عقد المؤتمر الوطني وأقر فيه الميثاق الوطني في العشرين من يونيو ١٩٦٢، وأوضح فيه بعض بنود سياسته الخارجية ومنها تصفية الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، وتتبع النشاط الإسرائيلي في إفريقيا لعرقلته، وضرورة الوحدة العربية، وتأكيده على أهمية حركة عدم الانحياز، والإصرار على محاربة الأحلاف العسكرية.(٥١)

ولم يكتف عبد الناصر ببدء المشروع المصري النووي، وإنما أراد التوسع ليصبح المشروع النووي العربي، ففي مارس ١٩٦٣ تم إنشاء مركز الشرق الأوسط للنظائر المشعة للدول العربية، ومقره القاهرة، كما أصدر مؤتمر القمة العربي ١٩٦٤ في

الإسكندرية قرارًا بإنشاء المجلس العلمي العربي المشترك للاستخدام السلمي للطاقة الذرية، وحَظى بموافقة جامعة الدول العربية في جلسة مارس١٩٦٥.(٥٢)

كما خاض عبد الناصر أيضًا في مجال صناعة الصواريخ وأنشأ "مصنع ٣٣٣ الحربي" وبلغ حجم العمالة فيه ألف عالم وعامل ومائتين وخمسين عالم ألمانى، كما تم بناء "مصنع ٨١ الحربى" و"مصنع ٢٧٠ الحربى"، وتمت صناعة صاروخ "الظافر" و"القاهر"، ولكن إسرائيل قامت بسلسلة ممنهجة عدوانية ضد العلماء الألمان في مصر مما أدى إلى انسحابهم من المشروع المصري، إلا أن عبد الناصر حاول استكمال المشروع بالاعتماد على المصريين.(٥٣)

ولسنا هنا بصدد مناقشة مدى صحة خطوات جمال عبد الناصر بخصوص البرنامج النووي المصري والتى كان يعلنها على الملأ، في الوقت الذى كانت إسرائيل تخفي فيه معظم خطواتها الخاصة ببرنامجها.

ولكن ما يعنينا هنا هو أن الخطوات المصرية حفزت الجانب الإسرائيلي للتصميم والإسراع الشديدين لإتمام البرنامج النووي الإسرائيلي غير سلمى قبل العدو العربى لضمان التفوق على الدول العربية المتحدة.

واستغل قادة إسرائيل الخطوات الناصرية لتحقيق أهدافهم، ففي أبريل ١٩٦٣ كتب موشى ديان Moshe Dayan (٥٤) مقالًا في جريدة معاريف الإسرائيلية حثَّ فيه صناعة السلاح الإسرائيلية على ضرورة التفوق على الرئيس جمال عبد الناصر في مجال بناء الأسلحة النووية، كما أوضح بن جوريون في حوار لصحيفة نيويورك تايمز The New York Times في السادس عشر من نوفمبر ١٩٦٣، أنه لم يعد في الإمكان استبعاد مجال الطاقة النووية في إسرائيل؛ لأن عبد الناصر دخل في المجال النووي ولن يستسلم فهو يملك صحارى شاسعة لإجراء التجارب فيها.

ثم نفي بن جوريون تصريحاته بمجرد نشرها.(٥٥)

وقد حاول الرئيس الأمريكي كيندى الضغط على مصر للتخلى عن برنامجها لبناء الصواريخ؛ وذلك في إطار الحد من سباق التسلح في المنطقة(٥٦).

حيث عرض على عبدالناصر أن تقوم واشنطن بمراقبة وتفتيش البرنامج النووي الإسرائيلي في مقابل تجميد الجهود المصرية الهادفة إلى تطوير صواريخ باليستية، وإيقاف الأنشطة المصرية في المجال النووي، بالإضافة إلى تجميد وضع الجيش المصري، وأوضح عبدالناصر للرئيس الأمريكي أن السياسة المصرية تجاه إسرائيل ليست سوى سياسة دفاعية(٥٧).

وأعلن في عام ١٩٦٥ في عيد الثورة الثالث عشر أنه أجاب على الولايات المتحدة الأمريكية حينها قائلًا: "أنه لا نيه لدى مصر في إنتاج أسلحة نووية".(٥٨)

وبمقتل كيندى الذى حاول كبح جماح إسرائيل قليلًا، ورغب في التفتيش الصارم على البرنامج النووي والإسرائيلي، وأتفق مع أشكول Eshkol عام ١٩٦٣ على زيارة المسئولين الأمريكيين لمفاعل ديمونا للتفتيش(٥٩)، تغيرت السياسة الأمريكية إلى التأييد الصريح لإسرائيل.

إذ تولى الرئيس الأمريكي ليندون جونسون Lyndon B. (1963–1969) Johnson(٦٠) الرئاسة وبدأت مرحلة جديدة وقوية من العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، حيث كان جونسون من المؤيدين والمتعاطفين مع إسرائيل(٦١)، وفي نفس الوقت من الرافضين لسياسة عبد الناصر.(٦٢)

وفي مذكرة مقدمة لجونسون في الأول من يونيو ١٩٦٣ من مجلس الأمن القومي الأمريكي جاء فيها: أن إسرائيل غير قلقة كثيرًا بشأن الصواريخ المصرية التى يطورها عبدالناصر، وإنما مصدر قلقها الأكبر هو إمكانية تزويد السوفيت لمصر بنوعية أكثر تطورًا من الصواريخ، وهو ما سوف يلجأ إليه عبد الناصر إذا لم يتم تطمينه بشأن البرنامج النووي الإسرائيلي، لذا لابد من موافقة إسرائيل على التفتيش للتخلص من خطر التدخل السوفيتي في المنطقة.(٦٣)

وفي حوار جونسون مع أشكول أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في الأول من يونيو ١٩٦٣ أكد على ضرورة إبعاد السوفيت عن المنطقة العربية من خلال تأكيدات إسرائيل بشأن ديمونة (٦٤).

وفي المقابل حصلت إسرائيل على وعد بثماني وأربعين طائرة سكاي هوك أمريكية الصنع يمكنها حمل قنابل نووية.[٦٥]

وبالتزامن مع ذلك في ١٩٦٢عقدت إسرائيل "صفقة الكعك الأصفر "وهي أن: تحصل إسرائيل على اليورانيوم من خلال بيع الأرجنتين اليورانيوم لألمانيا الغربية ثم بيعه من ألمانيا الغربية لإسرائيل؛ لاستخدامه في برنامجها لتملك السلاح النووي.[٦٦]

وصرح في نفس العام مهندس السلاح النووي الإسرائيلي شيمون بيريز[٦٧] أن وجود نظام متفوق من الأسلحة يعنى إمكانية إخضاع الآخرين وفرض وجود إسرائيل ومطالبها السياسية في المنطقة وتوقيع اتفاقيات السلام.[٦٨]

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد علمت معلومات عن "صفقة الكعك الأصفر" من خلال التعاون الاستخباراتى الدولي إذ أمدت المخابرات الكندية معلومات عن الصفقة للمخابرات البريطانية والتى بدورها قدمتها للولايات المتحدة الأمريكية بموافقة الطرف الكندي.[٦٩]

وفي البداية شككت الولايات المتحدة الأمريكية في المعلومات الكندية بشأن الصفقة [٧٠]، ثم جاء تأكيد السفارة الأمريكية في الأرجنتين بصحة المعلومات الكندية عن حدوث الصفقة.[٧١]

وأوضحت الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة الأرجنتينية أنها لا تعترض على حصول إسرائيل على اليورانيوم، ولكنها تعترض على عدم وجود ضمانات في الصفقة لاستخدام اليورانيوم في الأغراض السلمية[٧٢]، وتم تسوية الأمر مع الحكومة الأرجنتينية إذ أعربت عن نيتها في الإلتزام بمعاهدة حظر الانتشار النووي في المستقبل، مع إبداء سعادتها أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست على اتصال مع الحكومة الإسرائيلية للتساؤل حول صفقة الكعك الأصفر.[٧٣]

وتمت زيارة التفتيش لمفاعل ديمونة في عهد جونسون في الثلاثين من يناير ١٩٦٥ ولم تطرح صفقة الكعك الأصفر فيها للنقاش[٧٤] ثم كانت الزيارة التالية للمفاعل في مارس ١٩٦٦[٧٥] وطرحت فيها التساؤلات الأمريكية حول الصفقة ولكن المسئولين الإسرائيليين تهربوا من الرد على أسئلة الأمريكيين حول صفقة الكعك

الأصفر، وعلق دين راسك Dean Rusk أن وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان Abba Eban[٧٦] يتعمد إحاطة المشروع النووي الإسرائيلي بإطار من الغموض، وكان هدف الإسرائيليين من وجهه نظره هو إشاعة حاله من الخوف في واشنطن حول النوايا الحقيقية للبرنامج النووي الإسرائيلي، لذا نصح دين راسك أنه لابد من رد فعل من واشنطن يتصف بالوضوح والقسوه في نفس الوقت بخصوص سياسية عدم انتشار الأسلحة النووية[٧٧]، وهو ما لم يحدث.

والجدير بالذكر هنا أن الاتفاق على التفتيش كان في عام ١٩٦٣ وتم تنفيذه في عام ١٩٦٦، وصمتت الولايات المتحدة ثلاث سنوات عن تنفيذ التفتيش وحتى عن السؤال عن الصفقة، أي أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن على عجلة من أمرها علي الإطلاق للتحقق بشأن صفقة الكعك الأصفر بشكل خاص وبالبرنامج النووي الإسرائيلي بشكل عام.

وعلى الرغم من جزم وتأكد الحكومة الأمريكية – بالوثائق الأمريكية سالفه الذكر – من أن إسرائيل لديها برنامج نووى.

فالزيارة كان هدفها الرئيسي هو الظهور بمظهر لائق أمام المسرح العالمي ليبدو الأمر أن الولايات المتحدة تضغط على إسرائيل لتخضع برنامجها النووي للتفتيش، وأن إسرائيل توافق، لتثبت لعبد الناصر أن البرنامج النووي الإسرائيلي تحت الرقابة الدولية وهو بالطبع برنامج مدني من الطراز الأول، فلا داعي إذًا أن يقلق عبد الناصر على الإطلاق، وبالتالي لا داعي للاستعانة المصرية بالاتحاد السوفيتي.

ومن ثم يتحقق الهدف الأمريكي بإبعاد السوفيت عن مصر، ويتحقق أيضًا الهدف الإسرائيلي بتكمله البرنامج النووي.

ومع ذلك وعلى الرغم من وضوح الأهداف للطرفين الأمريكي والإسرائيلي نجد المراوغة الإسرائيلية مستمرة، ففي حوار بين السفير الأمريكي في إسرائيل بربور Ambassador Barbour[٧٨] مع وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان بشأن مكان وجود اليورانيوم الأرجنتيني في إسرائيل، أجاب أبا إيبان بأنه لا يعرف شيئًا على الإطلاق عن المسائل النووية وأنه سيسأل من يعرف[٧٩].

ثم عاد أبا إيبان وأكد له أنه سيتشاور مع نائب وزير الدفاع الإسرائيلي Zvi Dinstein وسيوفر مزيد من المعلومات للسفير عما قريب.(٨٠)

ولم تظهر حتى الآن في سجل المحفوظات الأمريكية رد أبا إيبان على بربور بشأن اليورانيوم الأرجنتيني.

لذلك يعتبر القبول الأمريكي بالمراوغة الإسرائيلية والتأجيل والتسويف بصدر رحب من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة، هو موافقة ضمنية ومحفز رئيسي على ما حدث من خطوات بشأن البرنامج النووي الإسرائيلي العسكري، من خلال غض الطرف أو حتى الإدعاء بعدم الرؤية.

وعلى أية حال وبشكل عام كانت إسرائيل تسعى بلهفه شديدة وراء مصلحتها، فهي لم تكن مهتمة على الإطلاق بمن سيكون مصدرها الرئيسي في شراء الماء الثقيل، فهي على استعداد لشرائه من أي مكان في العالم بشرط الحصول عليه بدون ضمانات للاستخدام السِلمى للسلاح النووي من أمريكا أو من غيرها.

أما عبد الناصر فقد سعى إلى شراء محطة للطاقة النووية في أواخر عام ١٩٦٥، تقام في برج العرب غرب مدينة الإسكندرية، واعتمد المشروع على القروض الغربية، وتم دعوة الشركات الغربية إلى تقديم العروض، وتلقت مصر عروضًا من شركات أمريكية وألمانية، إلا أن الدول الغربية لم تمنح مصر القروض اللازمة لبناء المفاعل، نظرًا لتدهور العلاقات بين مصر والغرب في ذلك الوقت، مما أدى إلى تجميد البرنامج.(٨١)

وفي ٥ يونيو وقعت النكبة ١٩٦٧تمت هزيمة عبدالناصر، وتم إيقاف البرنامج النووي المصرى(٨٢).

وظنت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أنهما تخلصتا من عائقها الرئيسي في العالم العربى(٨٣)، والأهم أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية توطدت بشكل أكبر(٨٤)، ولكن عبدالناصر سريعًا ما بدد الشعور الأمريكي الإسرائيلي عندما بدء حرب الاستنزاف(٨٥) المصرية ضد إسرائيل، وبدأ عبد الناصر في إدخال الاتحاد السوفيتي بقوة في المسرح السياسي والعسكري لمساعدة مصر على تخطي الهزيمة، مما أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية – في إطار الحرب الباردة.(٨٦)

أما إسرائيل فقد أثرت الأحداث التى وقعت قبل الحرب على سياستها النووية، حيث أثارت الأحداث مخاوفها بشكل كبير، كما أنها لم تطمئن بعد انتصارها على العرب في حرب ١٩٦٧، إذ هددها العرب بجولة أخرى، وبالفعل شرع عبدالناصر في جولة جديدة؛ لذا أنشأت إسرائيل مصنع لفصل البلوتونيوم بعد الحرب مباشرة وأجريت الاختبارات في ١٩٦٩.(٨٧)

كما استغلت إسرائيل سياسة عبد الناصر تجاه السوفيت كورقة مساومة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وضغطت بعامل التغلغل السوفيتي في مصر وأثر ذلك في تغير الميزان العسكري في الشرق الأوسط، وذلك بهدف رغبتها في إمداد الولايات المتحدة الأمريكية لها بطائرات الفانتوم Phantoms الحاملة للأسلحة النووية – وهى أحدث طائرات في العالم آنذاك– وذلك في نوفمبر ١٩٦٨، إلا أن الولايات المتحدة اشترطت عند التفاوض أن إسرائيل لن تُطور أو تُصنع أو تَستقدم أى قذائف إستراتيجية أو أسلحة نووية، كما أن إسرائيل ستوقع معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية المطروحة على الساحة العالمية، بالإضافة إلى السماح بتفتيش مفاعل ديمونة.(٨٨)

وأكد إسحاق رابين Yitzhak Rabin(٨٩) السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء المفاوضات على الصفقة في نوفمبر ١٩٦٨" أن إسرائيل لن تكون أول من يدخل السلاح النووي إلى المنطقة"، وهى العبارة التى ظل المفاوض الأمريكي طيلة المفاوضات يطلب تفسيرها من الجانب الإسرائيلي، ولم يحظ بتفسير لها، وانتهت المفاوضات بموافقة إسرائيل بالتعهد بعدم استخدام طائرات الفانتوم كحاملات للأسلحة النووية، وأن تستبدل الولايات المتحدة لفظ تفتيش المفاعل بلفظ زيارة مفاعل ديمونة.(٩٠)

وتجدر الإشارة إلى أن مصر وافقت التوقيع على معاهدة عدم الانتشار النووي NPT في الأول من يونيو ١٩٦٨ لتثبت دعمها الكامل للمعاهدة وأهدافها(٩١).

وربما أملت السياسية المصرية أن إسرائيل ستوافق على التوقيع توقيع المعاهدة عندما تتأكد من الموافقة المصرية على المعاهدة، إلا أن إسرائيل رفضت التوقيع على المعاهدة بحجة أنها في وضع أمني لا يسمح لها بذلك.(٩٢)

وجدير بالذكر أن عام ١٩٦٩ يعتبر هو أفضل الأعوام بالنسبة للبرنامج النووي الإسرائيلي ويمكننا تسميته بالعام الذهبي لإسرائيل – إن جاز التعبير–، حيث أنه في مارس ١٩٦٩ في خضم اشتعال حرب الاستنزاف تولى ريتشارد نيكسو–1974) Richard Nixon (1969 [٩٣] رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ومعه مستشار الأمن القومي الأمريكي هنرى كيسنجر Henry Kissinger 1973 – 1977 [٩٤] الذي أسهم بشكل كبير في إقناع نيكسون بضرورة الحفاظ على سرية امتلاك إسرائيل للسلاح النووي؛ لأن ذلك سيحد من الأخطار في الشرق الأوسط. [٩٥]

كما وربما أملت السياسية المصرية أن إسرائيل ستوافق على توقيع المعاهدة عندما تتأكد من الموافقة المصرية على المعاهدة، إلا أن إسرائيل رفضت التوقيع على المعاهدة بحجة أنها في وضع أمني لا يسمح لها بذلك. [٩٦]

وبالنسبة لمصر ففي نهاية حكم عبد الناصر ١٩٧٠، لم يكن لدى مصر قدرات نووية عسكرية، وفشلت مصر في بلوغ ما يوازي القدرة النووية الإسرائيلية، وانتهى العامل المصرى كمحفز لإسرائيل في برنامجها النووي بوفاة عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، بينما ظل العامل الأمريكى دافعًا ومحفزًا وداعمًا لإسرائيل في سياستها النووية؛ لأن السياسة الأمريكية هى سياسة دولة واضحة المعالم لا ترتبط بشخص الرئيس وهى الحفاظ على أمن إسرائيل، بينما السياسة المصرية ارتبطت بشخص وفكر رئيسها الذى يتغير بالطبع بتغير الرئيس، لذلك اختلفت السياسة المصرية بشكل كبير بتولى الرئيس السادات حكم مصر ولم تعد محفزًا للسياسة الإسرائيلية كما كانت سابقًا.

وحتى الآن حافظت إسرائيل وبعنف على أن تكون محتكرة السلاح النووي في الشرق الأوسط، والتي بوسعها إنزال العقاب بأى دولة تهدد أو حتي تقترب من تهديد كيانها، وذلك على الرغم من أنها لم تعلن نفسها حتى الآن (٢٠١٧) دولة نووية.

والسؤال الذى يفرض نفسه بقوة الآن هو بعد أن قطعت الوثائق الأمريكية المفرج عنها حديثًا الشك وأزالت الغموض الذى غلفت به إسرائيل سياستها النووية، بأن إسرائيل لديها برنامج نووي غير سِلمي، هل سيبقى العرب خارج اللعبة؟ .

فلا يمكن أن يكتفي العرب إزاء التحدي النووي الإسرائيلي بالشجب والإدانة أو حتى التجاهل، وإنما يلزم مواجهة التحدي بخطوات جادة تجاه إنتاج السلاح النووي العربي.

لا من أجل إيذاء الآخرين وإنما من أجل ردع القوة الإسرائيلية ومنعها من مهاجمة العرب.

وسيتحقق ذلك بالإرادة والعمل الجاد والتعاون المشترك مع تنحية الخلافات العربية جانبًا؛ لمواجهة العدو النووي المشترك.

الهوامش

١) وُلد بن غوريون في مدينة بلونسك البولندية ، وهاجر إلى فلسطين ١٩٠٦، تولى رئاسة مجلس الوزراء الإسرائيلي من الخامس والعشرين من يناير ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٣ (باستثناء الأعوام ١٩٥٣ حتى ١٩٥٥) وللمزيد عنه أنظر: غيرشون ريفلين (المحرر): دافيد بن غوريون يوميات الحرب ١٩٤٧ – ١٩٤٩، ترجمة من العبرية: سمير جبور، مراجعة وتقديم: صبرى جريس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص ص١٨–٢١؛ وانظر أيضًا:

Shlomo Aronson: David Ben-Gurion and the Jewish Renaissance, Naftali Greenwood, USA, 2011

٢) كميل منصور: السلاح النووي الإسرائيلي في ميزان الردع والسلام، مجلة الدراسات الفلسطنية، ع ٧٢، لبنان،٢٠٠٧، ص١٧.

٣) محمد نبيل فؤاد طه: الأسلحة النووية وأولويات الأمن القومي في ضوء إمكانات بناء قوة نووية عربية، ندوة الخيار النووي في الشرق الاوسط، مركز دراسات الوحدة العربية ومركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ١٩٩٩، ص٣٥١.

٤) محمد نبيل فؤاد: المرجع السابق، ص ٣٥٢.

٥) خالد الفشاوي: السباق النووي بين العرب وإسرائيل، البحث عن طريق، عرض كتاب بيريرا جوديث، شؤون عربية، ع ٤، ١٩٨٣، ص ص ٣٦٩–٣٧٠.

٦) لعب دورًا مهما في استصدار تصريح بلفور نوفمبر ١٩١٧، كان رئيسًا للمنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٤٦ ثم انتخب أول رئيس لدولة إسرائيل ١٩٤٩.
وللمزيد انظر عبد الكريم الحسنى: (الصهيونية) الغرب والمقدس والسياسة، مؤسسة شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٢٩٣، ٢٩٤.

٧) محمود عزمى: الخيار النووي الإسرائيلي ضرورة استراتيجية، شؤون فلسطينية، ع٤٣،١٩٧٥، ص ص٩٢– ٩٣.

٨) محمود الشرقاوى: تأملات في الميثاق الوطني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ (د.ت) ، ص ٦.

٩) إيجال آلون: ولد في العاشر من أكتوبر ١٩١٨، في مستعمرة كفار تافور في الجليل الأسفل، وكان قائدًا في قوات البلماح الصهيونية، و توفى في التاسع والعشرين من فبراير ١٩٨٠، وللمزيد أنظر:

Yigal Allon: My Father's House, A Biography, Translated by Evelyn Abel, University of Pennsylvania press ,2008.

١٠) أمين حامد هويدى: الصراع العربي الإسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣، ص ص٣٤ ، ١٠٢.

١١) وليد حسن محمد: البرنامج الإسرائيلي النووي و سياسة الغموض النووي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع ٣٧، العراق، ٢٠١٢، ص ٨٤؛ سامى شرف: سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر، شهاده سامي شرف، ج٣، المكتب المصرى الحديث، ص ٨٢٨؛ وانظر أيضًا: محمود عزمي: المرجع السابق، ص ٩٣.

Mustajel, Sadaka Yehia: NUCLEAR CAPABILITIES O F THE ARABS AND ISRAEL AND THEIR IMPLICATIONS FOR THE ARAB -ISRAELI CONFLICT, Doctor of Philosophy, Faculty of International Relations, Clarem ont ,1983, p.16.

١٢) أيزنهاور: ولد في مدينة دنيسون بولاية تكساس في الرابع عشر من أكتوبر ١٨٩٠ ، وهو سياسي وعسكري أمريكي وشغل منصب رئيس الولايات المتحدة الرابع والثلاثين، وذلك من عام ١٩٥٣، وحتى عام ١٩٦١.وللمزيد عنه انظر:

Boyle Peter G.: Eisenhower, Routledge, 2014.

13) K: : Memorandum of conversation about Agreement for Cooperation in The Peaceful use of Atomic Energy, May 13,1955;

أحمد خليفة: السلاح النووي الإسرائيلي، شؤون فلسطينية، ع ١١، ١٩٨١، ص٧؛ محمود عزمي: المرجع السابق، ص ٩٣.

14) K: Memorandum of conversation between Bergmann, others and Bengelsdorf, others about Israeli Atomic Energy Program, April 11, 1956.

15) K: Memorandum of conversation between Bergmann and Salkind Embassy of Israel and Bengelsdorf, April 19, 1956.

16) K: Memorandum of conversation between Dr. Lahav from Israel and Mr. J. P Trevithick and others, December 1956.

17) سامي شرف: المرجع السابق، ص ٨٢٨.

١٨) محمد السيد سليم: استراتيجية مصر النووية، الأصول و الحسابات الخاطئة، شؤون الأوسط، ع٤١، يونيو ١٩٩٥، لبنان، ص ١٠.

١٩) استطاع عبدالناصر أثناء مؤتمر باندونج التباحث مع "شوين لاى Chau En – Lai" رئيس وزراء الصين الشعبية حول حصوله على الأسلحة من الاتحاد السوفيتي، فيما سمى بصفقة الأسلحة التشيكية وللمزيد انظر أرسكن تشلدرز: الطريق إلى السويس، ترجمة: خيرى حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٢،ص ١٢٢؛ محمد حسنين هيكل: عبد الناصر والعالم، دار النهار، ١٩٧٢، ص ص ٣٤٦-٣٤٧؛

Barrett Roby C.: The Greater Middle East and The Cold War, I.B Tauris, 2007,PP.23-33.

٢٠) سامي شرف: المرجع السابق، ص ٨٢٨.

21) nsarhive.gww,edu/nukevault/ebb510

22) Ibid

23) Steve Weissman and Herbert Krosney: The Islamic Bomb, Times Books, New York, 1981, PP.111-112.

٢٤) محمود عزمي: المرجع السابق، ص ٩٣؛ وليد حسن محمد، المرجع السابق، ص ٨٤.

25) B: U.S Embassy in France cable 604g to Department of state, "France – Israeli Nuclear Relations", 11 June 1964.

26) F.R.U.S: Vol. XV, Arab Israeli disbute, Jan. 1- July 26, 1956, Message from Anderson to the Secretary of state at Karachi, Cairo, March 6, 1956, PP. 310-314.

٢٧) جيفري أرونس: واشنطن تخرج من الظل: السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦ – ١٩٥٦ م، ترجمة: سامى الرزار، دار البيادر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٧٠-٢٧١.

٢٨) عقدت الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل اتفاقية الأمن المتبادل التى بموجبها حصلت إسرائيل على مساعدات فنية ومالية بمائة مليون دولار على مدار عامين متتاليين بدء من ١٩٥٩ وللمزيد انظر دوجلاس ليتل: الاستشراق الأمريكي، الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩، ص ١٨٦.

29) A: Department of state Instruction A- 128 to U.S Embassy Israel, "Atomic Energy Developments", 7 March1958; U.S Embassy Tel Aviv

Despatch No. 652 to state Department, "Israeli Exchanges with other Countries Relating to Atomic Energy", 16 April 1958.

30) A: Letter, William B. Mccomber, Assistant Secretary of state for Congressional Affairs, to James T. Ramey, Executive Director, Joint Congressional Committee on Atomic Energy, 19 January 1961.

٣١) الدكتور زلمان شابيرو Dr. Zalman Mordecai Shapiro ساهم في تصميم وبناء محطة أبولو للطاقة النووية فى الولايات المتحدة وعمل رئيسًا لشركة NUMEC

www.nsarchive.gwu.edu

32) C: Possible Diversion of weapons grade Nuclear Materials to Israel by official of the nuclear Materials and Equipment corporation (NUMEC). CIA Memorandum for the Record, author not identified but probably John Hadden, Former CIA station Chief in Tel Aviv, March 9, 1972.

٣٣) أنظر الوثيقة التى تؤكد اكتشاف وصول اليورانيوم إلى إسرائيل من خلاله آثاره فى البيئة

C: Record of Interview with Bill Knauf and Jim Anderson, Department of Energy, Division of Inspection, Glenn T. Seaborg, June 21, 1978.

34) www.nsarchive.gwu.edu

٣٥) بريجينسكى: ولد في الثامن والعشرين من مارس ١٩٢٨، وهو دبلوماسي بولندي أمريكي، عمل مستشارًا للرئيس ليندون ب. جونسون من ١٩٦٦ إلى ١٩٦٨ وكان مستشارًا للأمن القومي للرئيس جيمي كارتر من ١٩٧٧ إلى ١٩٨١، وللمزيد انظر:

Vaughan Patrick G: Zbigniew Brzezinski: The political and academic life of a Cold War visionary,Ph.D., West Virginia University, 2003.

٣٦) جيمس إيرل كارتر: الشهير بجيمى كارترهو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة من ١٩٧٧ إلى ١٩٨١، وتم فى عهده توقيع اتفاقية كامب ديفيد وللمزيد انظر:

Jimmy Carter: A Full Life: Reflections at Ninety, Simon and Schuster,2015.

37) C: "Nuclear Muf", Memorandum for the President Carter from Zbigniew Brzezinski, August 2, 1977.

38) A: Memorandum of Conversation, Norwegian Foreign Ministry, 5 June 1959, Secret, with 30 December 1960; Richard Kerry to Philip Farley, 15 June 1959.

39) nsarhive.gww,edu/nukevault/ebb510

٤٠) ولد هارولد ويلسون في مدينة هدرسفلد، وتولى حقيبة وزارة التجارة من ١٩٤٧ حتى ١٩٥١، ثم أصبح وزيرًا للمالية والاقتصاد من ١٩٥٥حتى١٩٦١، وبعدها أصبح الناطق الرسمي لوزارة الخارجية بالفترة ما بين ١٩٦١.١٩٦٣. ثم رئيس وزراء بريطانيا لمدة ثمان سنوات على فترتين من ١٩٦٤.١٩٧٠ ومن ١٩٧٤. ١٩٧٦.

https://www.arab-ency.com

41) Meirion Jones: Britain's dirty Secret, 13 March, 2006, Newstatesman from www.newstatesman.com/politics/2014/04/britains-dirty-secret; Jeremy Corbyn: U.K "Cover – up" on Israel's nukes, 9 December 2005 from www.news.bbc.co.uk/2/hi/science/nature/4515586.stm التوقيت ٢٠١٧/١/١٩

42) A: Memorandum of Conversation, about Professor Gomberg's Discoveries, 1 December 1960.

٤٣) ولدت جولدا مائير في أوكرانيا عام ١٨٩٨، وهاجرت إلى الولايات المتحدة واستقرت في ولاية ويسكونسن عام ١٩٠٦، وبعد تخرجها من كلية المعلمين عملت في سلك التدريس، وانضمت إلى منظمة العمل الصهيونية عام ١٩١٥م، لتهاجر إلى أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٢١، وعملت وزيرا للخارجية من ١٩٥٦-١٩٦٦ وللمزيد عنها انظر: عزيز عزمى: اعترافات جولدا مائير، دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٩.

44) K: Telegram from Tel Aviv to Secretary of state, 24 December 1960; 28 December 1960.

45) A: Assistant Secretary of state for Near Eastern Affairs G. Lewis to under Secretary of state for Political Affairs Livingston Merchant "Israel's Atomic Energy Activities, 30 December 1960.

46) A: Memorandum from under Secretary of state for Political Affairs Livingston Merchant to Assistant Secretary of state for Near Eastern Affairs G. Lewis Jones, 28 December 1960.

٤٧) جون كينيدى: شغل منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة من يناير ١٩٦١ حتى اغتياله في نوفمبر ١٩٦٣، وللمزيد انظر:

Robert Dallek: An Unfinished Life: John F. Kennedy, 1917–1963, Back Bay Books, 2004.

[٤٨]) محمود محارب: سياسة الغموض النووي الإسرائيلية: الخلفيّة والأسباب والأهداف، مجلة سياسات عربية، العدد ١، المركز العربي للأبحاث ودارسة السياسات، مايو٢٠١٣،ص ص٤-٥.

٤٩) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد النصر ببورسعيد في ديسمبر ١٩٦٠، من الموقع الرسمي للرئيس جمال عبد الناصر على الشبكة الإلكترونية، التوقيت ٢٠١٧/١/١٩.

http://nasser.org/Speeches/SpeechesAll.aspx?CS=0&lang=ar

٥٠) سامي شرف: المرجع السابق، ص ص ٨٢٨- ٨٢٩؛ خالد الفشاوي: المرجع السابق، ٣٧٢.

٥١) كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في تقديم الميثاق الوطني من جامعة القاهرة في الحادى والعشرين من مايو ١٩٦٢.

٥٢) سامى شرف: المرجع السابق، ص ٨٣٠.

٥٣) نفسه، ص ص٨٥٣-٨٥٤.

٥٤) موشى ديان: وُلد في فلسطين عام ١٩١٥، وعندما بلغ الرابعة عشر عامًا من عمره، التحق بمنظمة الهاجاناه العسكرية والبالماخ في بداية تكوينها قبيل الحرب العالمية الثانية، وللمزيد عنه انظر

Moshe Dayan: Story of My Life, Mass Market Paperback ,1977.

٥٥) سيمور هيرش: الخيار شمشون، ترجمة حسن صبرى، دار الهلال، ١٩٩١، ص ١٢٩- ١٣٠.

٥٦) لويس رينيه بيريز: الأمن أم الدمار، استراتيجية إسرائيل النووية، الهيئة العامة للاستعلامات، كتب مترجمة، رقم ٧٨٥، ص ٤٢.

٥٧) كميل منصور: المرجع السابق، ص١٧.

٥٨) خطاب الرئيس عبد الناصر فى الاتحاد الأشتراكي بمناسبة العيد الثالث عشر للثورة فى الثانى والعشرين من يوليو ١٩٦٥،من الموقع الرسمى للرئيس جمال عبد الناصر على الشبكة الإلكترونية

. http://nasser.org/Speeches/SpeechesAll.aspx?CS=0&lang=ar

59) B: Department of state cable 1052 to U. S Embassy in Israel, 2 June 1966.

٦٠) ليندون جونسون: شغل منصب نائب الرئيس السابع والثلاثين في عهد الرئيس جون كينيدي من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٣،وشغل منصب الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٩وللمزيد انظر صفحة الرئيس جونسون فى البيت الأبيض

https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/lyndonbjohnson

٦١) وليام كوانت: عملية السلام. الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧، ترجمة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص ٣٧.

٦٢) أحمد حمروش: خريف عبد الناصر، قصة ثورة ٢٣ يوليو، الجزء الخامس، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، ١٩٨٤، ص ٧٦.

٦٣) نفسه، ص ١٣٥.

٦٤) سيمور هيرش: المرجع السابق، ص ١٣٤– ١٣٥.

٦٥) محمود محارب: المرجع السابق، ص ١٠.

66) B: RJ. T. Mclaren, Eastern Department, Foreign office, to British Embassy Bonn, 22 June 1964.

٦٧) ولد بيريس في بولندا في الثاني من أغسطس ١٩٢٣، وفي عام ١٩٤٧ عينه ديفيد بن غوريون رئيس الوزراء مسئولًا عن صفقات الأسلحة في الميليشيات الصهيونية التي عُرفت باسم "الهاغاناه"، وأدار مفاوضات أوسلو، وحصل على جائزة نوبل للسلام بالشراكة مع عرفات ورابين. وللمزيد انظر:

Roger A. Gerber and Rael Jean Isaac: Shimon Peres in His Own Words, Published by Americans for a Safe Israel, New York, 2001, p.43.

٦٨) محمد سليمان: التهديد النووي الإسرائيلي للأمن القومي العربي، المستقبل العربي، ع٢٧٠، لبنان، ٢٠٠١، ص ١٠٠.

69) B: RJ. T. Mclaren, Eastern Department, Foreign office, to British Embassy Bonn, 22 June 1964.

70) B: Alan, C. Goodison, Eastern Department, to C. J. Audland, British Embassy Buenos Aires, 21 August 1964; R. C. Treweeks, Defense Intelligence Staff, to Alan C. Goodison, Eastern Department, Foreign office, 26 August 1964.

71) B: U. S Embassy in Argentina airgram A-230 to Department of state, "Israeli Purchase of Argentine Uranium", 2 September 1964. .

72) B: U. S Embassy in Argentina Cable 578 to Department of state, 23 October 1964.

73) U. S Embassy in Argentina Cable 591 to Department of state, 27 October 1964.

74) F. R.U.S ,Volume XVIII . 1964- 1967 Memorandum From the Department of State's Executive Secretary (Read) to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy) Washington, February 5, 1965.P.P 304-305.

٧٥) قدم العلماء الأمريكان تقرير عن الزيارة أوضحوا فيه أنهم لم يجدوا دليل على وجود أسلحة نووية فى إسرائيل، وفى نفس الوقت ألمحوا أنه ربما تكون إسرائيل خدعتهم عن عمد وللمزيد حول التقرير انظر:

F. R.U.S ,Volume XVIII . 1964- 1967 , Memorandum From the Director of the Defense Intelligence Agency (Carroll) to Secretary of Defense McNamara, Washington, May 4, 1966.PP 582-583..

[٧٦]) أبا إيبان: شغل منصب وزير خارجية إسرائيل من ١٩٦٦ إلى ١٩٧٤، كما لعب دورًا مهمًا في صياغة قرار مجلس الأمن ٢٤٢ في عام ١٩٦٧ وقرار مجلس الأمن ٣٣٨ في ١٩٧٣، وللمزيد عنه انظر:

Siniver Asaf:: Abba Eban: Diplomacy for the next century, Yale University Press, 1998.

77) B: Department of state cable 1052 to U. S Embassy in Israel, 2 June 1966.

٧٨) بربور : ولد فى الرابع من يونيو ١٩٠٨ وتوفى فى الحادى والعشرين من يوليو ١٩٨٢، وكان سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل في الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٧٣، وللمزيد انظر:

Karpin Michael: The Bomb in the Basement: How Israel Went Nuclear and What That Means for the World, New York : Simon & Schuster, 2006, pp **287.288**.

79) B: U. S Embassy in Israel cable 1333 to Department of state, 15 June 1966.

80) B: U. S Embassy in Israel cable 7 to Department of state, 1 July 1966.

٨١) محمد السيد سليم: المرجع السابق، ص١١-١٢؛ سامي شرف: المرجع السابق، ص ص ٨٣٦-٨٣٩.

٨٢) محمد نبيل فؤاد: المرجع السابق،ص ص ٣٥٧.

٨٣) وللمزيد حول المؤامرة الأمريكية الإسرائيلية على مصر ١٩٦٧ انظر جاك كوبار: من حرب الأيام الستة إلى حرب الساعات الستة، ترجمة: كمال السيد، الهيئة العامة للاستعلامات، (د.ت)، ص ٥٦-٥٧؛ محمود رياض: البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ١٩٤٨ – ١٩٧٨، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات، ص ص ٥٠ – ٥٢.

٨٤) هيكل: الانفجار،١٩٦٧، حرب الثلاثين عامًا، مركز الأهرام، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ٧٦٩.

٨٥) للمزيد عن حرب الاستنزاف انظر: إنجى محمد جنيدى: حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل،١٩٦٧ – ١٩٧٠، دار الكتب والوثائق القوميه، القاهرة، ٢٠١٣؛ رافاييل إيتان: مذكرات رافاييل إيتان، ترجمة: غازى السعد، دار الجليل، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص ٥٢؛ أحمد سامح الخالدي وآخرون: حرب الاستنزاف، سلسلة دراسات تتناول بالبحث والمناقشة أهم القضايا المعاصرة، رقم ٥، دار القدس، ص ٣٧.

86) F.R.U.S: Vol. I, Foundation of Foreign Policy 1969 – 1972, No. 59, Memorandum from the President's Special Assistant Buchanan to President Nixon 1; F.R.U.S: Vol. XX, Telegram from the Department of state to Embassy in Israel, P. 192.

٨٧) خليل الشقاقي: المتطلبات التقنية للردع النووي في الشرق الأوسط، الفكر الاستراتيجي العربي، ع ٢٣-٢٤، لبنان، ١٩٨٨، ص ١٢؛ لويس رينيه: المرجع السابق، ص ٤٢.

88) NSF, Country File, Israel. Vol XI, JBJ Library, Negotiations with Israel – F4 and Advanced Weapons, 4 November 1968.

٨٩) إسحاق رابين: خامس رئيس وزراء لإسرائيل، وتقلد هذا المنصب في فترتين، كانت الأولى من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ والثانية من ١٩٩٢ انتهت بإطلاق الرصاص عليه ومقتله في الرابع من نوفمبر ١٩٩٥، وللمزيد انظر إسحاق رابين: مذكرات إسحاق رابين، القسم الأول، شخصيات صهيونية ١١، ترجمة دار الجليل، دار الجليل للنشر،٢٠١٥.

90) NSF, Country File, Israel. Vol XI, JBJ Library, Negotiations with Israel – F4 and Advanced Weapons, 4 November 1968. .

٩١) محمد سليمان: المرجع السابق، ص١٣٠.

٩٢) أحمد خليفه: المرجع السابق، ص ١٨.

٩٣) نيكسون: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين في الفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤، ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين في الفترة من ١٩٥٣إلى ١٩٦١، اضطر للتنحي في بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة ووترجيت، وللمزيد انظر: صفحه نيكسون في البيت الأبيض:

https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/richardnixon

٩٤) هنرى كيسنجر: شغل مستشارَ الأمن القومي في حكومة الرئيس ريتشارد نيكسون، ومنصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ في عهد الرئيس جيرالد فورد، ولعب دورًا بارزًا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الانفتاح على الصين وزياراته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتي انتهت باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، وللمزيد انظر: موقع هنرى كيسنجر:

/http://www.henryakissinger.com

95) Avner Cohen: Worst Kept Secret, Israel Bargain With The Bomb ,New York, Columbia University Press, 2010, pp. 13–19.

٩٦) سيمور هيرش: المرجع السابق، ص ص ٢٠٢-٢٠٣.